عام ١٩٤٨ — ١٩٤٩ محتلة بذلك اراضي عربية فوق الاراضي التي أعطاها اياها قرار التقسيم سنة ١٩٤٧ والذي على أساسه اعترف الاتحاد السوفياتي باسرائيل ، وطالب بتطبيق قرارات الامم المتحدة بخصوص فلسطين . وجاء في الخطاب : « واخيرا مـــا حقيقة سياسة دولة اسرائيل ؟ مما يؤسف له ان الدوائر الحاكمة في اسرائيل قد اتبعت على مدى الجزء الاكبر من تاريخ اسرائيل سياسة الغزو والتوسع في اراضيهـــا على حساب اراضي الدول العربية ، متبعة في ذلك سياسة طرد السكان الاصليين من تلك الاراضي او حتى القضاء عليهم . هكذا كان الوضع في عامي ١٩٤٨ — ١٩٤٩ عندما احتلت اسرائيل بالقوة على الجزء الاكبر من اراضي الدولة العربية ، التي نص قرار هيئة الامم على تكوينها . وسلبت ما يقارب المليون شخص اراضيهم ، وحكمت عليهم بالجوع والفقر والعذاب . وعلى طول تلك السنين يعيش هؤلاء الناس مشردين ، دون وطن أو وسيلة للعيش »(٩).

وبعد حرب حزيران سنة ١٩٦٧ شقت الثورة الفلسطينية طريقا نضاليا جديدا اذ ظهرت كحركة مقاومة مسلحة علنية بعد ان كانت سرية ومطاردة في كل ارجاء الوطن العربي .

وبدأت اتصالات الثورة الفلسطينية مع الاتحاد السوفياتي تأخذ طابعا أكثر جدية وتأثيرا ، خاصة بعد الزيارة السرية التي قام بها القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية الاخ أبو عمار لموسكو والتي لعب في ترتيبها دورا كبيرا القائد الراحل الرئيس جمـــال عبد الناصر في تموز سنة ١٩٦٨ .

ثانيا : العلاقات وتطورها ما بين ١٩٦٨ — ١٩٧٠

شهدت هذه الفترة بالذات تغيرا ملموسا في موقف الاتحاد السوفياتي من الثورة الفلسطينية ، اذ تمت زيارة سرية قام بها الاخ ابو عمار لموسكو وزيارة علنية بدعوة رسمية من لجنة التضامن الافروآسيوي السوفياتية . وفي هذه الفترة بالذات انتقلت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية لايدي قادة حركة المقاومة المسلحة ، وصار واضحا بأن السوفييت لديهم رغبة أكيدة في تطوير العلاقات مع الثورة الفلسطينية اذ أصبحت لديهم قناعة بأن الافق السياسي لحركة المقاومة الفلسطينية بات يتخذ شكلا علميا قادرا على تحديد مهام الثورة في كل مرحلة من مراحل نضالها ، وقادرا على تحديد الهدف الاستراتيجي للثورة . وبالطبع فان هذه القناعة لدى الاصدقاء السوفييت لم تـــأت اعتباطا ، بل ان الزيارة السرية الاولى للاخ ابو عمار لموسكو أعطت نتائج ايجابية ، فقد طرح امام السوفييت الامور الهامة التالية :

ا — استطاع ان يبين وجهة نظر الثورة من جميع القضايا المطروحة على الساحة العربية وان يعطي تصورا علميا لخط الثورة وهدفها الاستراتيجي وأسلوبها للوصول الى الهدف النهائي .

ب — أوضح للسوفيات بأن حركة المقاومة الفلسطينية هي جزء من حركة التحرر العربية وليس بديلا لها .

ج — اكد القائد العام بأن القاعدة الشعبية من جماهير المخيمات الفلســـطينية المسحوقة مصممة على النضال من أجل التحرر من القهر القومي والاجتماعي .

د — اكد بأن حركة المقاومة الفلسطينية بطبيعتها حـــركة مناهضة للامبريـــالية والصهيونية ، وذلك بحكم العلاقة العضوية التي تربط اسرائيل بالامبريالية العالمية ،